

# الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالفن والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

مادين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأنطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٠٠ في العراق بالبريد السريع

١ تمنى العدد الواحد

الاهتمامات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣٣٥ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ شوال سنة ١٣٥٨ - الموافق ٤ ديسمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## جسومنا وعقولنا بين الصحة والمعارف

إذا عجبت من أن تقوم فينا وزارة المعارف قرناً ونيفاً ثم يظل ثمانية أعشارنا أميين، فإن أعجب العجب أن تقوم فينا وزارة الصحة زهاء هذا العمر المبارك ثم لا يزال تسعة أعشارنا مرضى ! ولا تحسبن ذلك لأن شعبنا يدع من الشعوب هواه في أن يجهل ومزاجه في أن يمرض ؛ فإن الله لم يخلق إلى اليوم إنساناً يكره المعرفة ولا حياً يرفض السلامة . إنما السبب الأول في هاتين الظاهرتين الخاستين بهذا البلد أن القاعين على ثقافته والمسئولين عن سلامته قد حصروا همهم في الديوان، وقصروا جهدهم على الشكل، فلم يشغلوا ذرعهم إلا بالتعبين والنقل والترقية والميزانية والدرجات والامتحانات والتقارير والتجارب والدسائس ، ولم يكفوا أنفسهم التظنر من نوافذ المكاتب الرسمية إلى هذا الشعب الذى يعيشون عليه ويعملون له ، فوضعوا سياستهم على مقتضيات حاله ، ورسوموا خطهم على دواعى حاجته

\*\*\*

أما الحديث عن ماضى المعارف وخيبتها في كفاح الجهالة وتبعتها من هذه الخيبة، فقد جف من تكراره المداد والقلم ، فلندعها في ذمة الرجلين العظيمين النقرائى والسهورى ، فعلى استقلالهما في الرأى

### الفهرس

صفحة	الموضوع
٢٢١٥	جسومنا وعقولنا بين الصحة والمعارف ...
٢٢١٧	مع أبي الغلاء في سجنه ... : الأستاذ هياس محمود العقاد ...
٢٢٢٠	أبوكتشوم الوندى ... : الدكتور زكى مبارك ...
٢٢٢٣	الأحرابى والشر الحديث ... : الأستاذ على الطنطاوى ...
٢٢٢٦	من وراء النظار ... : « عين » ...
٢٢٢٧	الفروق البيولوجية بين الأفراد ... : الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد ...
٢٢٣٠	بين الأستاذين أحمد أمين وزكى مبارك ... : الأستاذ عبد النعال الصميدى ...
٢٢٣٢	مازسى ... : الأستاذ محمود الحنيف ...
٢٢٣٥	هانف من الحرب [قصيدة] ... : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ...
٢٢٣٦	أنوار ... : الدكتور ابراهيم تاجى ...
٢٢٣٧	السد فالسان فالقلب ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٢٢٤٠	أرقام تعددت وتبيننا عن قصة الألكترولون ... : الدكتور محمد محمود غالى ...
٢٢٤٣	السياسة والأخلاق ... : من : « نشرة اكسفورد في الأحوال الحاضرة » ...
٢٢٤٥	نحن نحارب لأجل المدينة : من مجلة : « بكتشرز بوست » في البحر ... : الدكتور بشر فارس ...
٢٢٤٦	لغة الأدب ولغة العلم ... : لأستاذ جليل ...
٢٢٤٧	أصدقاء للأولف ... : الدكتور زكى مبارك ...
٢٢٤٧	في كلية الآداب ... : « جامى آخر » ...
٢٢٤٨	إلى الأستاذ الجليل « القشاشي » : « سائل » ...
٢٢٤٨	اليونان والبلغة العربية ... : « ط » ...
٢٢٤٩	يوميات نائب في الأرياف بالفرنسية ... : « م . ف . ح . ع . . . . . »
٢٢٤٩	الحكم في أصول الكلمات العامية ، تاريخ الطب في العراق ، ساعات في الجسيم ، الليل [كتب]

يُقدَّر الجاه، وبإخلاصهما في العمل تُنَاطُ الثقة؛ ولتُخَصَّص في الحديث عن وزارة الصحة فقد راعنا أن يتخطفنا الموت اختصاراً وعلى حراستنا جيش من الأطباء له المستشفيات المنشأة على آخر طراز، والمعامل المجهزة بأحدث جهاز، والسيدليات الزودة بأندر الأدوية؛ وأصبحنا كلما رأينا القرى والقبور تكتظ بضحايا البلهرسية والأنكلستوما والطحال والمَلَرِيَا والبَلَسُفَرَا وداء الفيل نفكر الواقع ونفكر ونظيل التفكير، ثم نسأل ونكثر السؤال: هل في مصر وزارة للصحة؟ وهل في وزارة الصحة أطباء؟ وهل لأطباء الصحة ضمائر؟ ولا تكلفني الإجابة عن آراء الناس، فإنك تستطيع أن تسأل هذه الأسئلة فيكون لديك من الأجوبة عنها ألوف مختلفة الصيغ والأساليب في التألم والهكم والانهام والشكاية والزراية والضمينة واليأس. ثم تسمع عن المستشفيات الحكومية في حواضر الأقاليم شجوناً من أحداث الإهمال والفسوة والفوضى وغير ذلك مما تمسك عن ذكره محافظة على ما بقي فيها من الثقة. ولكنني أحد الذين جُتِدُوا في جيش الإصلاح وفُرض عليهم أن تكون أفعالهم طرية كالسيف، وأصواتهم عالية كالمدفع، وألسنتهم صريحة كالخق، فأنا أروى لك حال قريتي في وراثة المرض، ونصيب قريتي من وزارة الصحة؛ وحظ قريتي من الأدوية والأطباء هو حظ كل قرية: هي جزيرة من الأكواخ والحظائر في مستنقع وخيم من مصافي المزارع؛ نمت على عفتها وأسناها جرائم الأمراض المتوطنة فجملت كل وجه في صُفَار الخوف، وكل جسم في هنال الجوع، وكل حي في همود الموت. وقطعت مراحل عمرها الماضي على هذه الحال الشديدة، لا يزهزها شباب ولا تنمر بها كهولة. ولم يكن لمصلحة الصحة يومئذ إلا شبه طبيب في المركز لا تراه التربة إلا إذا انتشر وباء أو وقعت جناية. وعمله كله مع حلاق القرى: يصرح لهم بدفن الموت من بُعد، ويكافهم جلب المرضى إلى عيادته من قرب؛ وعلاجه قائم على البركة والتوكل: ماء من التربة القريبة يشتمل على عقود سهل. فلما صارت هذه المصلحة وزارة أرادت أن يكون لها كالوزارات عمل، فأنشأت المستشفيات الثابتة والمتنقلة، ودرست الأمراض الوافدة والمستوطنة، وقررت تطهير القرى بقتل الأمراض وردم النافع. وكان من نصيب حاضرتنا مستشفى، ومن حظ مراكزنا طبيب. فأما للطبيب فقد عجز عن ردم البركة لأن مالكوها الباشا لا يريد، وإذا لم يرد الباشا سبب ألا يريد

الناس، لأنه يملك الخراف والسمن والفاكهة والكلمة السموعة. وأما المستشفى فقد دعا القرويين إلى طبه فأهرعوا إليه من كل طريق. وأضحى طبيبه على الأذرع الذابذة بالحفن العنيف، فشمع الداء، وتنهت العافية، وشمس الفلاح أن في (الاستبالية) رجاء وفي الطب منفعة، فازداد وفود المرضى على المدينة حتى شرت الشوارع وغص المستشفى وضائق المساكين. فلما وثق الطبيب من الإقبال جعل منزله عيادة خاصة، وسلط أعوانه على المرضى بنقروهم من المستشفى، ويرغبونهم في العيادة، حتى أشاعوا أن الطبيب يحقن هنا بالماء، ويحقن هناك بالدواء. وأخذ هو يقسو في المعاملة ويهمل في المعالجة ويشغط في القبول، حتى اشتد على الناس الأذى، وخرجت بهم الأخرجة، وكثرت فيهم الوفيات، فانقطعوا في دورهم مفضلين الموت البطيء الهادي على الموت السريع المضطرب. وعادت الجراثيم الطفيلية ترعى في الكلال الأذى المباح، فلم يبق في القرية من لم يخافه داء. ثم انتشر من استفحال البلهرسية داء الطحال فانتفخت البطون واصفرت الأطراف وتقلت الجوارح، فأت به الآكثرون، ولاذ بعض الأقلين بالقصر للمنى يرجون استئصال الداء بالجراحة؛ وقد سمعوا أن أساطين الطب من أسانذة الجامعة هم الذين يتولون الفحص ويحاولون العلاج ويباشرون العملية، ولكنهم حين دخلوا لم يجدوا إلا أطباء كأولئك الأطباء، ونظاماً كذلك النظام، ومعاملة كذلك المعاملة. أما بقراط وجالينوس وابن سينا فقد اتخذوا من (القصر) عنواناً ومن (الكلية) وظيفة. فهم يحضرون - إن حضروا - ساعة من النهار، فيقابلون أطباء الامتياز، ويحدثون طلاب الطب، وغاية القابلة أو المحادثة إشارة أو عبارة، ثم ينقلبون سراعاً إلى عياداتهم أو مستشفياتهم يعملون فيها بقية النهار وطرفاً من الليل بصبر الفقير إلى الناس، وعزم الكادح لنفسه

\*\*\*

هذه حال قريتنا في عهد من الهود ركل القرى المصرية على هذه الحال. وإن الناس لينسجون حول المستشفيات الرسمية من الحوادث والأحاديث ما لا يجرؤ الفلم على روايته مهما شجع. ولعل في هذه الإشارة ما ينبه أولى الأمر في وزارة الصحة إلى شدة الحساب ودقة المراقبة؛ فإن الاعتماد في كفاح المرض على التقارير والدفاتر والأرقام، أشبه بالاعتماد في كفاح العدو على رسم المارك في الورق وكسبها بالكلام

مريض الزيات